دور المعلم في غرس قيم المواطنة الإيكولوجية لدى المتعلمين

The role of the teacher in instilling values of ecological citizenship among learners

د.علي شريف حورية، قسم علم الاجتماع جامعة المسيلة-الجزائر
د.بلوم اسمهان، قسم علم الاجتماع جامعة المسيلة-الجزائر

ملخص: يتفق المربون على أن المعلم حجر الزاوية في العملية التعليمية، والعنصر الأهم بعد التلميذ، إذ لا يستطيع أي نظام تربوي تحقيق أهدافه بدون معلم كفء، هذا الأخير الذي لم يعد، ناقلا للعلم والمعرفة فقط، بل يتعدى ذلك، إلى بناء شخصية المتعلم بأوجهها المختلفة، لذا من الواجب عليه أن يغير من ممارساته، وأن يواكب كل جديد. ومن المهام والمسؤوليات الملقاة عليه في يومنا هذا، تعليم القيم والسلوكيات الصحيحة لدى المتعلمين، والتي من أهمها القيم البيئية وغرس الثقافة والوعي البيئي، وترقية تلك السلوكيات إلى ممارسات لديهم، سواء عن طريق الخبرات المعرفية التي يقدمها لهم، أو عن طريق الممارسات والأفعال التي يقوم بها لتوعيتهم بأساليب المحافظة على البيئة، أو بغرس الخلق البيئي السليم لديهم، أو بتوعيتهم بكيفية حل المشكلات البيئية والتغلب عليها، وانطلاقا من هذا الطرح تحاول الورقة البحثية التالية: الإجابة على التساؤل التالي: ما دور المعلم في غرس قيم المواطنة الإيكولوجية لدى المتعلمين؟

الكلمات المفتاحية: المعلم، المواطنة، المواطنة الإيكولوجية.

Abstract: Educators agree that the teacher is the cornerstone of the educational process, and the most important element after the student, since no educational system can achieve its objectives without a competent teacher, the latter is no longer a carrier of science and knowledge, but rather, to build the personality of the learner in its different aspects, Therefore, he must change his practices, and keep pace with everything new. It is one of the tasks and responsibilities entrusted to him today to teach the correct values and behaviors of learners, the most important of which are environmental values, instilling culture and environmental awareness, and promotion of these behaviors to their practices, either through the knowledge experiences provided to them, or through the practices and actions carried out by To educate them about ways to preserve the environment, instill a healthy environmental creation, or to educate them on how to solve and overcome environmental problems. Based on this thesis, the following paper attempts to answer the following question: What is the role of the teacher in instilling the values of ecological citizenship among learners?

Keywords: Teacher, Citizenship, Eco-citizenship.

مقدمة:

يعيش العالم اليوم مشكلات بيئية، تهدد بقائه وسلامته، وسلامة الإطار المعيشي والنظام الإيكولوجي، استلزمت الاهتمام البالغ، حيث باتت من أهم المشكلات التي تواجه كل الدول والحكومات، ومراكز البحث المتخصصة والمنظمات العالمية خاصة تلك التي تنشط في هذا المجال.

وللإنسان دور فعال في الحفاظ على الثروات التي منحتها إياه الطبيعة، ومحاولة الحد من هذه المشكلات البيئية التي تعود عليه سلبا بالدرجة الأولى، لذا فمن الضروري، البحث عن الآليات والأساليب والطرق التي تساهم في توعيته بمخاطر هذه المشكلات، وأن لا يتسبب في الزيادة في حدتها، واتساع انتشارها، ويساعد في التقليل منها، وحماية البيئة التي تحيط به، بنشر الوعي البيئي والثقافة البيئية، وتحمل المسؤولية البيئية والإحساس بأهمية ذلك.

لذا تعتبر التربية البيئية، من أهم القضايا التي تهتم بها المنظومات التربوية، ومن أولويات العمل التربوي، والسياسات التربوية، وهدف من الأهداف التربوية التي تسطرها وتحاول تطبيقها على مستوى الواقع وبالذات في البيئة المدرسية، سواء عن طريق المنهاج الدراسي المعلن أو المنهاج المستتر، (بالنموذج، والقدوة)، وللمعلم الدور الكبير في تحقيق ذلك، وعليه تقع المسؤولية الكبيرة، في غرس وترسيخ تلك القيم البيئية، وغرس المواطنة الايكولوجية، وترقية السلوكات الفردية والجماعية، ونشر الوعي البيئي والثقافة البيئية.

لدى تلاميذه، فالمعلم في زمن الحداثة لم يعد ناقلا للمعرفة فقط، بل عليه أن يكون خبيرا وأكثر فعالية، والأكثر تأثير في سلوك الناشئة، وفي قيمهم وفي اتجاهاتهم، وتوجيههم التوجيه السليم، عن طريق أدائه وممارساته في المواقف المختلفة التي يتطلبها عمله، وخاصة في علاقته مع تلاميذه.

تساؤلات الدراسة:

التساؤل الرئيسي: ما دور المعلم في غرس قيم المواطنة الإيكولوجية لدى المتعلمين؟

التساؤلات الفرعية:

-هل تعمل الخبرات المعرفية المقدمة للتلاميذ من طرف المعلم على غرس قيم السلوك البيئي الصحيح لديهم؟

-هل تعمل الممارسات اليومية للمعلم داخل البيئة المدرسية على خلق الوعي البيئي لدى التلاميذ؟

-هل تعمل الأنشطة المدرسية التي يقوم بها المعلم داخل البيئة المدرسية على غرس قيم المحافظة على البيئة لدي التلاميذ؟

فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة: للمعلم دور في غرس قيم المواطنة الإيكولوجية لدى المتعلمين.

الفرضيات الجزئية:

-تعمل الخبرات المعرفية المقدمة للتلاميذ من طرف المعلم على غرس قيم السلوك البيئي الصحيح لديهم.

-تعمل الممارسات اليومية للمعلم داخل البيئة المدرسية على خلق الوعي البيئي لدى التلاميذ.

-تعمل الأنشطة المدرسية التي يقوم بها المعلم داخل البيئة المدرسية على غرس قيم المحافظة على البيئة لدي التلاميذ.

أسباب إختيار الدراسة:

-إبراز دور المدرسة عامة والمعلم خاصة في نقل التصورات والقيم البيئية وغرس المواطنة الإيكولوجية، وترقية السلوكات الفردية والجماعية، ونشر وتعميم الثقافة البيئية، والسلوك الخلقي لدى المتعلمين.

-تبيان دور المدرسة في تنمية التربية البيئية لدى المتعلمين، باعتبارها بعد من أبعاد التربية على المواطنة، فالمدرسة ليست مكان للتعلم فقط، بل هي أكثر من ذلك، هي بيئة يتعلم منها التلميذ السلوك الصحيح اتجاه نفسه واتجاه الآخرين واتجاه العالم الذي يعيش فيه.

-كيفية العمل على ترسيخ ثقافة بيئية في أذهان المتعلمين، وإرساء تقاليد العمل البيئي لديهم داخل المؤسسة التعليمية، ما ينعكس على إكسابهم القيم الاجتماعية كالانتماء الاجتماعي والمشاركة المجتمعية، وتحمل مسؤولياتهم اتجاه العالم الخارجي، وكلها أبعاد من أبعاد المواطنة، ومنها المواطنة الإيكولوجية.

-يعتبر المتعلم محور الفعل التعليمي، لذا لا يمكن أن يكون طرف سلبي في المحافظة على البيئة، لذا من الضروري أن يكون العنصر الفعال والأكثر مشاركة ونشاطا في الحفاظ على الوسط الذي ينتمي إليه،بمساعدته على التعرف على هذا المحيط مباشرة، وعلى الأعمال والسلوكات التي يجب القيام بها لمصلحته.

-البحث عن الآليات التي يتم بواسطتها إكساب المتعلم مهارات السلوك البيئي السليم من طرف المعلم اتجاه البيئة وتصحيح المفاهيم الخاطئة لديه.

أهمية الدراسة:

-تعتبر قضية البيئة ومشكلاتها من أهم القضايا التي نالت اهتمام كبير، على مستوى العالمي، وهذا ناتج عن أبعاد هذه الظاهرة وانعكاساتها السلبية عن الإطار المعيشي، والطبيعي للإنسان وعلى حياته بالذات، لذا فمن الضروري، التحسيس بأهمية هذه الخطورة، والبحث عن كل الوسائل والطرق والآليات للحفاظ على هذه البيئة، وخلق الوعي البيئي والثقافة البيئة، والمواطنة الإيكولوجية لدى الناشئة.

ضرورة الاهتمام بتعديل سلوك الإنسان اتجاه البيئة ومكاسبها الطبيعية، وهذا ما تطمح له المجتمعات من خلال منظماتها التربوية.

الكشف عن مدى إسهام الممارسات والأنشطة المدرسية، والخبرات المعرفية المقدمة للمتعلمين، في غرس القيم البيئية، والخلق البيئي، وأساليب المحافظة على البيئة، وتوعيتهم بحل المشكلات البيئية.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن دور المعلم في غرس قيم المواطنة الايكولوجية لدى المتعلم، وذلك من خلال:

-التعرف على الخبرات المعرفية المقدمة للتلاميذ من طرف المعلم ودورها في غرس قيم السلوك البيئي لديهم.

-التعرف على الممارسات اليومية للمعلم داخل البيئة المدرسية ودورها في خلق الوعي البيئي لدى المتعلمين.

-التعرف على مدى مساهمة الأنشطة المدرسية التي يقوم بها المعلم داخل البيئة المدرسية على غرس قيم المحافظة على البيئة لدى المتعلمين.

تحديد المفاهيم:

ماهية المعلم: يطلق عليه حديثا: "الأستاذ أو المدرس، ويسمى قديما، بالمربي أو المؤدب، ومدرس اسم فاعل من درس، بمعنى علم فيقال درس البعير أي راضه والأستاذ أو المدرس. هو الذي يتلقى عنه الناس العلم، وهو الذي يتخذ من التعليم مهنة له "(محمد جميل خياط، 1996، ص50)، ومعلم جمعه معلمون، من مهنة التعليم دون المرحلة الجامعية، مدرس تخرج على يد معلم كبير، من يسهر على التربية والتعليم"(المنجد في اللغة العربية، 2000، ص10-14)، والنظرة الحديثة للمعلم لا تقتصر على تلقينه، أو نقله للمعارف والمعلومات للمتعلمين بل تتعداها إلى الأعداد الروحي والأخلاقي والثقافي لهم، وبمعناها الواسع المساهمة في بناء شخصية التلميذ بجوانبها المختلفة.

فهو "العامل الرئيسي في تهيئة الجو المناسب في توجيه التلاميذ، وإرشادهم في المواقف التعليمية، وهو ليس مجرد ملقن ،بل يوجه ويرشد ويفهم خصائص تلاميذه وحاجياتهم ويساعدهم على تكوين عادات واتجاهات ومهارات مرغوب فيها، ويساعدهم على تنمية ما يمكن قدراتهم بالإسهام الناجح للحياة، وهو ألصق أفراد الأسرة المدرسية بالتلميذ، وهو وسيلة المدرسة والمجتمع في تربية الطفل"(محمد مصطفى زيدان، 1980، ص45)، فهو " الركن الأساسي في الموقف التعليمي كله، وله وضع خاص في العملية التعليمية، وهو العنصر الحيوي الذي يحتك بالطالب مباشرة في الموقف التعليمي، وبالتالي فهو الأساس في تعليم الطفل القدرة على إنشاء العلاقات الإنسانية مع الآخرين، ويتم من خلاله تنفيذ البرامج التعليمية"، وحديثنا عن المعلم في هذه الدراسة، هو حديثنا عن الأستاذ في مرحلة التعليم الإبتدائي التي هي مجال دراستنا هاته.

المواطنة:

أ-لغة: لم ير بعض أهل اللغة دلالة لهذا اللفظ على مفهومها الحديث إذ أن واطن في اللغة تعني مجرد الموافقة واطنت فلاناً يعني وافقت مراده، لكن آخرين من المعاصرين رأوا إمكانية بناء دلالة مقاربة للمفهوم المعاصر بمعنى المعايشة في وطن واحد من لفظة (المواطنة) المشتقة من الفعل (واطن) لا من الفعل (وطن) فواطن فلان فلاناً يعني عاش معه في وطن واحد كما هو الشأن في ساكنه يعني سكن معه في مكان واحد(عمر العدناني، 1989، ص 725).

ب- اصطلاحا: ركزت دساتير الدول الحديثة ونظمها على تحديد ملامح المواطنة وحقوقها وشروطها ودرجة هذه النظم لفترات طويلة على تحديد مواصفات المواطن وعلى أبعاد المواطنة، على ضوء منطلقات تستوعب مشارب الأمة ومنابع تفكيرها، ومصادرها المرجعية المعتمدة تاريخيا وثقافيا ودينيا، وكذا على ضوء استراتيجياتها الخاصة، ولقد أدى ذلك إلى تعدد وتباين في الوثائق السياسية والتربوية، من مجتمع إلى أخر في تحديد مفهوم المواطنة الصالحة (عثمان بن صالح العامر، 2003، ص 224)، فتعرفها الموسوعة العربية العالمية بأنها " اصطلاح يشير إلى

الإنتماء إلى أمة أو وطن"(الموسوعة العربية العالمية، 1996، ص311)، أما تعريفها حسب ما جاء في قاموس علم الاجتماع على أنها " مكان أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي (دولة) ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء، ويتولى الطرف الثاني الحماية، وتتحدد هذه العلاقة بين الفرد والدولة عن طريق القانون" (عاطف غيث، 1990، ص52).

ويعتبرالإسلام أول من رسخ قيم المواطنة الصالحة بضمانه للجميع حقوقًا متساوية، وتطبيقه لمبادئ الشراكة، وفرض واجبات على المواطنين دون تمييز أو تفرقة دون محاباة أو محسوبية، فأضحت المواطنة مبدأ إسلاميًا يعمل على تحقيق الحرية والعدالة والمساواة، ويحث على الانتماء إلى الوطن والغيرة عليه وحبه والدفاع عن مكتسباته.

ونحن نعتقد أن ربط مفردة المواطنة بميدان التربية والتكوين، والتنشئة المعرفية والاجتماعية موصلة بواحد من المسارات الفاعلة في عملية البحث عن كيفيات توطينها وترسيخ مبادئها وأسسها (كمال عبد اللطيف، 2012، ص8)، وذلك في ضوء التحولات التي تعيشها المجتمعات وفي ظل التحديات التي تواجهها.

وهناك أمر أخر يجب الإشارة إليه، "وهو يتعلق بصيرورة تطور مفهوم المواطنة وسياقاته العديدة في الفلسفة السياسية الحديثة والمعاصرة، فعندما نتابع المناظرات العالمية، التي ترعاها في السنوات الأخيرة بعض المؤسسات البحثية الدولية، التي يواجهها العالم اليوم، تحت ضغط عمليات التعولم الجارفة، تبين أن بعض توجهات هذه المناظرات تستدعي إعادة النظر في الدلالة التي منحت للمفردة في الفلسفة السياسية الحديثة، ذلك أن عولمة السوق واتساع مجتمع الشبكات، وتضخم ظاهرة الهجرة، وارتفاع درجات وأشكال العنف في العالم، وحصول طفرة نوعية في تقنيات التواصل المتعددة، أدى إلى تبلور إشكالات جديدة في المعرفة والسياسة، بل وفي مختلف مظاهر الحياة" (كمال عبد اللطيف، 2012، ص6).

وزاد من أعباء المجتمعات ومؤسسات التنشئة الاجتماعية بها، وخاصة الاسرة والمؤسسة التعليمية في التصدي لهذه المستجدات وما تلحقه من أثار سلبية على منظومة القيم لدى الناشئة، ومنها قيم المواطنة.

المواطنة الايكولوجية: مجموعة من القيم والعادات والتقاليد والأعراف والمبادئ والاتجاهات الإنسانية، التي تعزز واقع الحقوق البيئية للجماعات البشرية في المناطق المختلفة من العالم، وتدعم قدرات وجود مقومات السلوك الأخلاقي والمسئولية الذاتية للفرد والمجتمع في تجسيد واقع الممارسات البشرية السليمة في العلاقة مع النظم البيئية ومكوناتها الأساسية، والتي يمكن أن تسهم في إيجاد وتأسيس قاعدة واعية قادرة على المساهمة الفعلية في الدفع باتجاه إقامة نظام عالمي أكثر عدلاً ومسئوليةً في الدفاع عن المصالح العليا للإنسانية، والحفاظ على سلامة كوكب الأرض وتأمين سبل العيش الكريم للجماعات البشرية وتحقيق الأمن البيئي للإنسانية (بشير إبراهيم الوداعي، 2015).

تعريف المواطنة الإيكولوجية إجرائيا: هي مجموعة القيم والمبادئ والعادات والخبرات المعرفية، التي يغرسها وينميها المعلم لدى المتعلمين، عن طريق الخبرات المعرفية التي يقدمها، وكذا

الممارسات اليومية والأنشطة المدرسية التي يقوم بها، بهدف إكسابهم السلوك البيئي السليم، وخلق لديهم الوعي البيئي، وكذا كيفية الحفاظ على البيئة والمشاركة في حل مشاكلها.

قيم المواطنة الإيكولوجية: هي تلك المجموعة من القيم البيئية بأبعادها الوطنية والإسلامية والإنسانية، والحقوقية والواجباتية، والمجتمعية اتجاه البيئة والتي تعمل المؤسسة التعليمية على غرسها وتنميتها وتضمينها وتربية التلاميذ عليها، كقيم المحافظة على البيئة، والشعور بالمسؤولية في ذلك، وإكتساب الخلق والوعي البيئي والسلوك البيئي الصحيح، والمعرفة والثقافة البيئية، والتنوير البيئي.

الدراسة الميدانية:

منهج الدراسة: حتى تتصف دراسة مشكلة البحث بالشمول والكمال، وتكون النتائج التي يتوصل إليها البحث دقيقة، ينبغي أن يستعين الباحث بأحد مناهج البحث العلمي (وائل عبد الرحمن التل، 2007، ص47)، المتعددة، فالمنهج هو الطريقة التي يتناول بها الباحث مختلف المراحل للإجابة عن الأسئلة التي أثارها في إشكاليته والمنهج العلمي مجموعة من العمليات المنظمة، من خلالها يحاول الوصول إلى حقائق وذلك بتتبعها وتبيينها والتحقق منها (Dagenais, 1991, p16) وكشفها كما هي في الواقع، لذا اعتمدت الدراسة على إجراءات المنهج الوصفي، الذي يتماشى مع طبيعة هذه الدراسة وأهدافها.

أدوات الدراسة: إن اختيار الباحث لأدوات الدراسة يتوقف بدرجة كبيرة على طبيعة الموضوع وخصوصيته، وطبيعة الفرضيات التي صاغها الباحث، وكلما استعمل الباحث أكثر من أداة كلما مكنه ذلك من جمع معلومات أكثر والتأكد من صدقها وصحتها، والاقتراب من الدقة العلمية أكثر ويدعم بذلك النتائج المتوصل إليها، وخاصة في الدراسات التي تبحث في السلوك الإنساني الذي تحكمه جملة من العوامل والمسببات ويتصف بالتعقيد، ومنه فقد اعتمدت الدراسة على الملاحظة كأداة مكملة ومدعمة لاستمارة الاستبيان الأداة الأساسية في جمع المادة العلمية في هذه الدراسة.

الملاحظة البسيطة: استخدمت هذه في إطار الدراسة الاستطلاعية، وكذا أثناء إجراء الدراسة الميدانية، وسمحت لنا بأخذ كثير من المعلومات عن طبيعة البيئة الفيزيقية لمجتمع الدراسة، وظروف العمل داخل المؤسسات التعليمة وخاصة فيما يتعلق بتهيئة ساحتها ومدى توفرها عن المساحات الخضراء.

استمارة الاستبيان: وهي الأداة الأساسية في الدراسة كما أشرنا سابقا، تم تصميمها وفقا لمقياس الاتجاهات، بالاعتماد على تدرج ليكرت الخماسي والذي يعد من أكثر المقاييس استخداما في قياس الاتجاهات بصفة عامة وفي مجال البحوث الاجتماعية بصفة خاصة، حيث يعطي للمبحوث عدة تقديرات لاختيار واحد يرتئيه، دون تقييده بالتأييد الكامل أو الرفض المطلق، حيث يكون للفرد الحرية في التعبير عن رأيه باختيار الدرجة التي تتفق مع اتجاهه وبعد ذلك يقوم الباحث بإعطاء درجات للإجابة. ليجري عليها من بعد عمليات حسابية وإحصائية (المعالجة الكمية للبيانات) للوصول إلى نتائج الدراسة.

وتضمنت (24) سؤال وقسمناه إلى ثلاثة محاور وهي:

المحور الأول: وخصص للبيانات الشخصية لأفراد العينة، وتضمن (03) أسئلة

المحور الثاني: تضمن (07) عبارات خصصت لقياس الفرضية الأولى، والتي مفادها "تعمل الخبرات المعرفية المقدمة للتلاميذ من طرف المعلم على غرس قيم السلوك البيئي الصحيح لديهم".

المحور الثالث: تضمن (07) عبارات خصصت لقياس الفرضية الثانية، والتي تنص على "تعمل الممارسات اليومية للمعلم داخل البيئة المدرسية على خلق الوعي البيئي لدى التلاميذ.

المحور الرابع: تضمن (07) عبارات خصصت لقياس الفرضية الثالثة، والتي جاءت كالتالي: " تعمل الأنشطة المدرسية التي يقوم بها المعلم داخل البيئة المدرسية على غرس قيم المحافظة على البيئة لدى التلاميذ.

مجالات الدراسة:

المجال المكاني: أجريت الدراسة بمدينة المسيلة، وأنشئت هذه الولاية أثر التقسيم الإداري لسنة 1974 م بعدما كانت تابعة لولاية سطيف. وتتكون ولاية المسيلة من 15 دائرة، ويبلغ عدد بلدياتها 47 بلدية، يحدها من الشمال الشرقي ولاية برج بوعريريج وسطيف، ومن الشمال ولاية البويرة، ومن الغرب ولاية المدية ومن الجنوب ولاية الجلفة، ومن الجنوب الشرقي ولاية باتنة، تبعد عن ساحل خليج بجاية بحوالي 150 كلم، ويقدر عدد سكانها بحوالي مليون ونسمة 151 ألف نسمة، حسب آخر إحصاء للسكان وتقدر مساحتها 18175 كلم حسب المعطيات المقدمة من مصلحة التنظيم التابعة لبلدية المسيلة. أما بالنسبة لبلدية المسيلة أي مركز الولاية فإنها تقع في الشمال الشرقي من الولاية، أين أجريت الدراسة الميدانية على 17 مدرسة ابتدائية منها.

المجال البشري: بناءا على طبيعة الموضوع وأهدافه، إستهدفت الدراسة مدارس ابتدائيات مدينة المسيلة والبالغ عددهم 64 مدرسة ابتدائية أخذت عينة منها قدرت ب (06) إبتدائيات، ليتم بعدها إجراء الدراسة الميدانية بها، على عينة من الأساتذة المنتمين لها، موزعة حسب الجدول التالي:

جدول رقم: (01) يبين العدد الإجمالي للأساتذة حسب المؤسسات التعليمية المعنية بالدراسة

الرقم	التعليمية المؤسسة	العدد الإجمالي للأساتذة
01	رشيد سالم	12
02	حي النصر الجديدة	13
03	ديلمي السهيلي	12
04	الجميل المنظر	11
05	سالمي سليم	12
06	المويلحة الشمالية	10
المجمـوع		70

عينة الدراسة: لقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على أسلوب العينة، وبناءا على هذا تم إختيار كما أشرنا سابقا، عينة قصدية من أساتذة التعليم الابتدائي لبعض مدارس مدينة المسيلة، إحدى ولايات الوطن الجزائري تمثلت في 70 أستاذا.

خصائص العينة: تتسم عينة الدراسة بعدة سمات سيتم توضيحها فما يلي:

أ- توزيع أفراد العينة حسب الجنس:

جدول رقم (02): يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس.

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية
ذكر	22	%31.42
أنثى	48	%68.58
المجموع	70	%100

يتضح من خلال المعطيات المبينة في الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين هم من فئة الإناث 68.58**%** مقابل 31.42 بالنسبة للذكور، وهذا قد يعود إلى أن مهنة التعليم من أكثر المهن التي تفضلها المرأة في المجتمع الجزائري وخاصة في مرحلة التعليم الإبتدائي.

توزيع أفراد العينة حسب متغير السن:

جدول رقم (03): يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير السن.

السن	التكرارات	النسبة المئوية
من 20 إلى 29	6	%8.6
من 30 إلى 39	28	%40
من 40 إلى 49	15	%21.42
50 أكثر	21	%30
المجموع	70	100

تبين المعطيات المجمعة في الجدول رقم (03) والمتعلق بسن المبحوثين، أن الفئة الحاصلة على أعلى نسبة هي فئة المبحوثين التي تتراوح أعمارهم (من 30 الى39)، والمقدرة ب 40، تليها فئة (أكثر من 50 سنة)، بنسبة قدرت ب 30.

توزيع أفراد العينة حسب متغير:

جدول رقم(04): يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير الخبرة المهنية:

الأقدمية في العمل	التكرارات	النسبة المئوية
أقل من 5 سنوات	51	21.42%
من 6 إلى 10سنوات	22	31.42%
من 11 إلى 15 سنة	20	28.58%
أكثر من 15 سنة	31	18.58%
المجموع	70	%100

تظهر المعطيات المبينة في جدول أعلاه والمتعلق بالأقدمية في العمل، أن أكبر نسبة تحصلت عليها فئة المبحوثين (مابين 6و 10سنوات) ب31.42، تليها نسبة المبحوثين الذين لهم خبرة مهنية (مابين 11 و15 سنة)، وهذا يعني أن فئة لا بأس منها من أفراد العينة تمتلك خبرة تدريسية، تمكنها من كسب خبرات متنوعة في التعامل مع المتعلمين والتأثير فيهم، وهذه من العوامل التي تسمح بغرس قيم فيهم وتوجيههم التوجيه الصحيح ومن بين هذه القيم، القيم البيئية.

عرض وتحليل النتائج:

عرض نتائج الدراسة:

بالنسبة للفرضية الأولى والتي مفادها: تعمل الخبرات المعرفية المقدمة للتلاميذ من طرف المعلم على غرس قيم السلوك البيئي الصحيح لديهم"، وجاءت نتائجها كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم: (05) يبين مدى إسهام الخبرات المعرفية المقدمة للتلاميذ من طرف المعلم على غرس قيم السلوك البيئي الصحيح لديهم.

الرقم	العبارات	التكرارات				
		أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما
		%	%	%	%	%
1	يعمل المعلم على تشجيع التلاميذ على الاهتمام بجمال المحيط المدرسي	01	07	27	26	09
		%1.4	%10	%38.6	%37.1	%12.9
2	يعمل المعلم على غرس قيم المحافظة على ثروات الطبيعة لدى التلاميذ (الماء- المساحات الخضراء..).	04	07	25	19	15
		%5.7	%10	%35.7	%27.1	%21.4
3	تعمل الخبرات المعرفية المقدمة للتلاميذ على توعيتهم بالأثار السلبية التي يتركها الإنسان في سلوكه غير الرشيد نحو البيئة	01	09	28	17	15
		%01.4	%12.90	%40	%24.3	%21.4
4	يوضح محتوى الكتب المقدمة للتلاميذ خطورة قطع الاشجار.	02	15	17	16	20
		%2.9	%21.4	%24.3	%22.9	%28.6
5	تعمل الخبرات المعرفية المقدمة للتلاميذ على توعيتهم بخطورة رمي النفايات في الأماكن الغير مخصصة لها.	02	07	19	16	26
		%2.90	%10	%27.1	%22.9	%37.1
6	يعمل المعلم على تشجيع التلاميذ على المشاركة الجماعية في حملات تنظيف المدرسة.	05	25	22	12	06
		%07.1	%35.7	%31.4	%17.1	%08.6
7	يحث المعلم التلاميذ باستمرار على الحفاظ على ممتلكات المدرسة.	03	10	24	21	12
		%04.3	%14.3	%34.3	%30	%17.1
المجمـــــوع		18	80	162	127	103
		%3.67	%16.32	%33.06	%25.91	%21,02

التعليق: يتضح من الشواهد الكمية المبينة في الجدول أعلاه، أن أعلى تقدير الإجابة ب(دائما) نالت عليه العبارة رقم (05) بنسبة 37.10%، والتي مفادها " تعمل الخبرات المعرفية المقدمة للتلاميذ على توعيتهم بخطورة رمي النفايات في الأماكن الغير مخصصة لها" وهذا يعني أن الخبرات المعرفية المقدمة للتلميذ سواء من خلال المنهاج المعلن والذي يتضمنه محتوى المناهج المقدمة للتلاميذ في هذا المستوى، أو من خلال المنهاج الخفي مدى خطورة رمي الأوساخ في الأماكن غير المخصصة لها على تلوث البيئة وانعكاس ذلك على صحة وسلامة الإنسان، لذا فمن واجب المعلم

توعية تلاميذه بالآثار السلبية لمثل هذا السلوك عليه وعلى المحيط الذي يعيش فيه. وهذا يعني أن معظم أفراد العينة يقومون بذلك.

تليها العبارة رقم (04) بنسبة 28.60% والتي تنص على " يوضح محتوى الكتب المقدمة للتلاميذ خطورة قطع الأشجار وهذا سلوك بدوره له أثار سلبية على معاش الإنسان الطبيعي، ويبدو من خلال استجابات المبحوثين أن أغلبهم يرى أن محتوى الكتب المقدم للتلاميذ ينهى على هذا السلوك السيئ اتجاه الطبيعة، وهذا يعني أن القائمين على أعداد الكتب الدراسية، يدركون أهمية ذلك، وضرورة توعية التلاميذ بذلك، للحفاظ على البيئة وممتلكاتها الطبيعية، وفي نفس المنحى جاءت كل من العبارة رقم (02) و(03) وبنسبة 21.40% للذين أدلوا ب(دائما)، في حين النسبة الغالبة جاءت للصالح القائلين ب(أحيانا) وبنسبة 35.70% والتي تنص على "يعمل المعلم على غرس قيم المحافظة على ثروات الطبيعة لدى التلاميذ" ونسبة 40% للقائلين ب(أحيانا) وهي أعلى نسبة بالنسبة لاستجابات المبحوثين، ومفادها " تعمل الخبرات المعرفية المقدمة للتلاميذ على توعيتهم بالآثار السلبية التي يتركها الإنسان في سلوكه غير الرشيد نحو البيئة".

ومما سبق ومن خلال البيانات الموجودة في الجدول أعلاه يتضح أ ن أغلب أفراد العينة يميلون للموافقة على عبارات المحور، مع وجود اختلاف طفيف بينهم، أي أن الخبرات المعرفية المقدمة من طرف المعلم سواء ما تعلق بالمنهاج المعلن أو الخفي، يهدف إلى إكساب المتعلم قيم السلوك البيئي الصحيح، سواء بالمحافظة عليها، وعدم إلحاق الضرر بها، أو بالشعور بالمسؤولية اتجاهها بهدف تنمية التربية البيئية بشكل متزايد كتربية للمواطنة ضمن المنظومة التربوية.

بالنسبة للفرضية الثانية والتي تنص على:" تعمل الممارسات اليومية للمعلم داخل البيئة المدرسية على خلق الوعي البيئي لدى التلاميذ، والجدول التالي يبين أهم المعطيات الميدانية التي تم جمعها في إطار ذلك.

جدول رقم:(06) يبين مدى إسهام الممارسات اليومية للمعلم داخل البيئة المدرسية في خلق الوعي البيئي لدى التلاميذ.

الرقم	العبارات	التكرارات				
		أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما
		%	%	%	%	%
1	يحث المعلم التلاميذ باستمرار على الحفاظ على نظافتهم الشخصية	0	05	19	12	34
		%0	%7.10	%27.10	%17.10	%48.60
2	يعمل المدير على إكساب التلاميذ مهارات حماية البيئة	2	18	22	23	05
		%2.9	%25.70	%31.40	%32.9	%7.10
3	تعمل الخبرات المعرفية المقدمة من طرف المعلم للتلاميذ على توعيتهم بخطورة التدهور البيئي على البيئة والإنسان	3	18	21	15	13
		%4.30	%25.70	%30	%21.40	%18.60
4	يعمل المعلم باستمرار على إكساب	04	10	20	16	20

	التلميذ كيفية الوقاية من الأمراض والأوبئة	%5.70	%14.30	%28.60	%22.9	%28.6
5	تعمل الخبرات المعرفية المقدمة من طرف المعلم للتلاميذ على توعيتهم بالأخطار الناجمة عن زوال المصادر الطبيعية.	22	23	16	08	01
		%31.4	%32.9	%22.9	%11.40	%1.4
6	تعمل الخبرات المعرفية المقدمة من طرف المعلم للتلاميذ على إكسابهم مهارات تمكنهم من التعامل السليم مع البيئة	06	18	16	23	07
		%8.60	%25.70	%22.9	%32.9	%10
7	تعمل الخبرات المعرفية المقدمة للتلاميذ على توعيتهم بالمشاكل التي تهدد البيئة	2	2	10	11	45
		%2.85	%2.85	%14.28	%15.72	%64.28
المجمـــــوع		39	94	124	108	128
		7.95%	19.18%	%25,3	22.04%	25.50%

التعليق: تبين الشواهد المبينة في الجدول أعلاه أن أغلبية استجابات المبحوثين حول المحور الثاني، والمتعلق بمدى مساهمة الممارسات اليومية للمعلم داخل البيئة **المدرسية في خلق الوعي البيئي لدى التلاميذ، تؤكد أن للمعلم دور في خلق ذلك الوعي اتجاه البيئة وبالمشاكل التي تواجهها، ويتضح هذا أكثر من خلال استجاباتهم حول العبارة رقم(07) والتي مفادها "** تعمل الخبرات المعرفية المقدمة للتلاميذ على توعيتهم بالمشاكل التي تهدد البيئة" حيث بلغت نسبة **64.28 للقائلين ب(دائما) وما نسبته، 15.72 للمصرحين ب(غالبا). وهذا يبين مدى إهتمام المعلم بالتعريف بالمشكلات البيئية وانعكاساتها السلبية على صحة الإنسان، وبالتالي محاولة إكسابه السلوك البيئي والخلق البيئي الصحيح، لتجنب وقوع تلك المشاكل والحد من تفاقمها.**

وفي نفس الاتجاه جاءت العبارة رقم (01) والتي تنص على " يحث المعلم التلاميذ باستمرار على الحفاظ على نظافتهم الشخصية**" صرح أغلب المبحوثين ب(دائما) وبنسبة قدرت ب(48.60) تليها نسبة 17.10 لقائلين ب(غالبا)، وهذا يظهر مدى اهتمام المعلم بنظافة تلاميذه، والحرص على مظهرهم الخارجي، وهذه من أهم القيم والعادات التي يجب أن يربى وينشئ عليها الطفل، فباكتسابه لهذه القيم والسلوكات، يكتسب الحفاظ على البيئة.**

وتأتي العبارة رقم(04) لتصب في نفس الاتجاه والتي مفادها" يعمل المعلم باستمرار على إكساب التلميذ كيفية الوقاية من الأمراض والأوبئة" حيث أشارت استجابات المبحوثين حول هذا البند قيام أغلب المعلمين يقومون بذلك، حيث بلغت نسبة القائلين ب(دائما) 28.60 وهي النسبة ذاتها بالنسبة المصرحين ب(غالبا)، وهذا يعني أن المعلمين يدركون أهمية توعية التلاميذ بطرق الوقاية من الأمراض والأوبئة، لما لها من خطورة على حياة الإنسان، وعلى التلميذ إدراك ذلك بمساعدة معلمه، من خلال ما يقوم به من ممارسات يومية، وتقديم معارف حول ذلك.

بالنسبة للفرضية الثالثة والتي جاءت كالتالي: " تعمل الأنشطة المدرسية التي يقوم بها المعلم داخل البيئة المدرسية على غرس قيم المحافظة على البيئة لدى التلاميذ.

جدول رقم:(07) يبين مدى إسهام الأنشطة المدرسية التي يقوم بها المعلم داخل البيئة المدرسية على غرس قيم المحافظة على البيئة لدى التلاميذ.

الرقم	العبارات	التكرارات				
		أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما
		%	%	%	%	%
1	يعمل المعلم باستمرار على تنمية روح المسؤولية لدى التلاميذ اتجاه البيئة	29	12	17	05	07
		%41.40	%17.10	%24.30	%7.10	%10
2	يعمل المعلم على تشجيع التلاميذ على الانخراط في النوادي البيئية.	01	08	17	20	24
		%1.4	%11.14	%24.30	%28.60	%34.30
3	يعمل المعلم على تنمية واجب الحفاظ على جمال المدرسة لدى التلاميذ	1	1	9	15	44
		%1.4	%1.4	%12.9	%21.4	%62.60
4	تنظم المدرسة معارض بيئية تحسيسية حول مخاطر المشكلات البيئية	41	15	05	08	1
		%53.60	%21.40	%7.10	%11.40	%1.4
5	تعمل الخبرات المعرفية المقدمة من طرف المعلم للتلاميذ على تنمية قيم الحفاظ على البيئة لدى التلاميذ	5	17	21	14	13
		%7.10	%24.30	%30	%40	%18.60
6	تعمل الخبرات المعرفية المقدمة من طرف المعلم للتلاميذ على توعيتهم بأهمية الحفاظ على الموارد المائية.	4	8	27	20	11
		%5.7	%11.4	%38.6	%28.6	%15.70
7	يعمل المعلم على تعريف التلاميذ بمصادر التلوث وانعكاساتها على النظام البيئي.	1	8	17	20	24
		%1.4	%11.4	%24.3	%28.6	%34.
المجمـــوع		82	69	113	102	124
		%16.73	%14,08	% 23.06	%20,81	% 25.30

التعليق: تظهر المعطيات الكمية المبينة في الجدول أعلاه، تباين في استجابات المبحوثين حول العبارات المقدمة لهم، حيث نجد العبارة رقم (03) والتي تنص على " يعمل المعلم على تنمية واجب الحفاظ على جمال المدرسة لدى التلاميذ" حصلت على أعلى تقدير، بنسبة 62.60 بالإجابة ب(دائما)، وهذا يدل على أن أغلب أفراد العينة يشجعون تلاميذهم على الاهتمام بنظافة المدرسة والمشاركة في تجميلها، بكل الوسائل والطرق، ولو كانت بسيطة.

تليها كل من العبارة رقم (02) و(07) بنسبة 34.30، والتي تنص الأولى منهما على " يعمل المعلم على تشجيع التلاميذ على الإنخراط في النوادي البيئية"، هذا الأخير الذي يعتبر كأداة وطريقة، تبنتها وزارة التربية الوطنية مع الاتفاق مع وزارة تهيئة الإقليم والبيئة، بهدف إدماج وتطوير التربية البيئية في مجمل المسار الدراسي، في إطار تفتح المدرسة على المحيط، وهي تركز في مرحلة التعليم الابتدائي على المقاربات الحسية والجسدية والترفيهية، وحول الإعجاب والاكتشاف، فهي بمثابة مخبر للتربية البيئية، ويلعب المعلم دور كبير في تسييرها وفي توجيه التلاميذ في جميع أنشطها، فهو المحرك الأساسي لها.

من أجل اكتساب المعرفة السلوكية والفعلية، ويتضح أن فئة لا بأس بها من المبحوثين تشجع التلاميذ على الانضمام لهذه النوادي، في حين تنص العبارة الثانية على" يعمل المعلم على تعريف التلاميذ بمصادر التلوث وانعكاساتها على النظام البيئي" وهي بدورها هدف من الأهداف التي تسعى المؤسسة التعليمية سواء من خلال المنهاج الدراسي المقدم للتلاميذ أو من خلال الأنشطة التي تقوم بها، للتعريف التلاميذ وتحسيسهم بمصادر التلوث البيئي وانعكاساتها السلبية على النظام البيئي ومعاش الإنسان.

أو بتنظيم معارض بالمؤسسة التعليمية للتعريف بهذه المصادر حسب ما تبينه العبارة والتي مفادها" تنظم المدرسة معارض بيئية تحسيسية حول مخاطر المشكلات البيئية "، ويتضح أن أغلب المبحوثين لا يقرون بذلك حسب البيانات المجمعة، حيث بلغت نسبة المبحوثين القائلين ب(أبدا) ب53.60، وهذا يعني أن معظم المؤسسات التعليمية مجال الدراسة، لا يقومون بهذا النشاط الذي يعتبر من الأنشطة الهامة في نشر الثقافة البيئة، وهذا قد يعود للإمكانيات المدرسة المادية، أو لنقص المبادرات من طرف المعلمين أو لنقص التأطير في هذا المجال.

نتائج الدراسة:

نتائج الفرضية الأولى: والتي تنص على " تعمل الخبرات المعرفية المقدمة للتلاميذ من طرف المعلم على غرس قيم السلوك البيئي الصحيح لديهم". فقد أسفرت نتائج تحليل ومناقشة الشواهد الامبريقية، أن تصورات المعلمين حول عبارات هذه الفرضية، تمركزت عموما حول البديل (أحيانا) وذلك بنسبة 33.06 تليها نسبة 25.91 للقائلين ب(غالبا) ونسبة 21.02 للمصرحين ب(دائما)، في حين بلغت نسبة الذين صرحوا ب(أبدا) حول بدائل هذه الفرضية، 3.67، وهذا يعني أن استجابات المبحوثين في غالبها تتجه نحو التصور الايجابي حول هذه الفرضية، أي أن الخبرات المعرفية المقدمة من طرف المعلم تساهم في غرس قيم السلوك الصحيح لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

نتائج الفرضية الثانية: والتي تنص على ":" تعمل الممارسات اليومية للمعلم داخل البيئة المدرسية على خلق الوعي البيئي لدى التلاميذ".

توصلت الدراسة فيما يخص نتائج هذه الفرضية، إلى أن معظم تصورات المعلمين حولها ايجابية، حيث سجلت أعلى نسبة للقائلين بـ(دائما) والبالغة 25.51، تليها نسبة 25.30 للمصرحين بـ(غالبا)، و22.04 بالنسبة للذين أدلوا ب(أحيانا) وفي المقابل سجلت نسبة 7.95 للقائلين عكس

ذلك بتصريحهم ب(أبدا)، وهذا يعني أن الممارسات اليومية للمعلم داخل البيئة المدرسية داخل البيئة المدرسية تساهم في خلق الوعي البيئي لدى التلاميذ.

نتائج الفرضية الثالثة: والتي مفادها: " تعمل الانشطة المدرسية التي يقوم بها المعلم داخل البيئة المدرسية على غرس قيم المحافظة على البيئة لدى التلاميذ".

أشارت نتائج الدراسة، إيجابية تصور المعلمين حول عبارات هذه الفرضية، فجاءت النسبة الغالبة لصالح القائلين ب(دائما) بنسبة قدرت ب 25.30 تليها نسبة 23.06 للقائلين ب(أحيانا) و20.81 المصرحين ب(غالبا)، وهذا يعني أن الأنشطة المدرسية التي يقوم بها المعلم داخل البيئة المدرسية تعمل على غرس قيم المحافظة على البيئة لدى التلاميذ.

خاتمة:

على ضوء النتائج المحصل عليها يمكن القول أن للمعلم دور كبير في غرس قيم المواطنة الإيكولوجية لدى المتعلمين، من خلال الخبرات المعرفية المقدمة للتلاميذ من طرفه ومن خلال الممارسات اليومية التي يقوم بها وكذا مختلف الأنشطة المدرسية التي يقوم بها داخل البيئة المدرسية، والتي تعمل على غرس قيم السلوك البيئي الصحيح، وكذا خلق وعي بيئي لدى المتعلمين. إضافة إلى إرشادهم وتوجيههم لإلى أساليب المحافظة على البيئة. وهذه قيم بدورها تنمي فيه المواطنة الحقة سواء اتجاه وطنه أو اتجاه الإطار الطبيعي المعيشي، وبالتالي يكتسب قيم سمحة كالانتماء الاجتماعي والمشاركة الاجتماعية، والإحساس بأهمية ما منحه الخالق من ثروات طبيعية ومن بيئة جميلة يجب المحافظة عليها لسلامته وسلامة غيره.

وبالتأكيد أن للمعلم دور كبير في ذلك لما يحمله من رسالة وقيم التسامح وحب الطبيعة وحيوية التفاعل مع ما يفيد المجتمع والإطار المعيشي الذي ينتمي إليه.

قائمة المراجع:

1. محمد جميل خياط(1996)، الإعداد الخلقي والروحي للمعلم والمعلمة، ط2، دار المعارج الدولية للنشر، الرياض.
2. المنجد في اللغة العربية المعاصرة(200)، ط1، دار الشروق، لبنان.
3. محمد مصطفى زيدان(1980)، الكفاية الإنتاجية للمدرس، دار الشروق، المملكة العربية السعودية.
4. عمر العدناني(1989)، معجم الأغلاط اللغوية، ط1.
5. علاء الديم أحمد كفاني وآخرون(دس)، مهارات الإتصال والتفاعل في عملية التعليم والتعلم، تحرير عبد السميع محمد، ط2، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
6. الموسوعة العربية العالمية(1996)، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض.
7. عاطف غيث(1990)، قاموس علم الاجتماع، دار المعارف الجامعية، الاسكندرية.
8. كمال عبد الطيف(2012)، المواطنة والتربية على قيمها، أوراق عربية، العدد 33، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
9. بشير إبراهيم الوداعي(2015)، المواطنة البيئية في معادلة بناء السلوك البشري والتنمية المستدامة، الوسيط، يومية سياسية مستقلة، ع4654، البحرين.
10. وائل عبد الرحمن التل، عيسى محمد قحل(2007)، البحث العلمي في العلوم الانسانية والاجتماعية، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان.
11. Dagenais. S(1991), sciences humaines et méthodologies, Edition Beachemintteé, canada.